

Conference Paper

Historical Development of Settlements near Fallujah in the Light of Archaeological Evidence and Cuneiform Writing Sources

التطور التاريخي لتوارث موضع المستوطنات في موقع الفلوجة ودورها
بنشوء المدينة في ضوء الدلائل الاثرية والمصادر الكتابية المسمارية

Prof. Zeyad Owaid Swaidan Al-Mohammadi

أ.د. زياد عويد سويدان المحمدي

History, - Faculty of Arts /University of Anbar, Iraq

التاريخ، الآداب، جامعة الانبار، العراق

Abstract

This study focuses on the historical development of urban settlements in the third millennium BCE, using archaeological evidence and sources of the Cuneiform Torah, and considers the importance of these centers to modern-day Fallujah. The history of Fallujah cannot be separated from the history of Mesopotamia. The area in which Fallujah is situated has seen a number of important settlements at different points in history, since man first came to the region, owing to its prime position at the juncture of internal and external transport routes in Mesopotamia and its involvement in the distribution of water through irrigation channels. The role of these early settlements was been inherited by later cities, many of which have had a substantial political and economic impact on the history of Mesopotamia. This study was based on two hypotheses. The first concerns the emergence of the location of the settlements along transport routes, and the second concerns their establishment on the basis of irrigation canals and irrigation technology.

الملخص

تقتصر هذه الدراسة على مراحل التطور التاريخي لظهور المستوطنات الحضرية في الالف الثالث قبل الميلاد وفق الدلائل الاثرية والمصادر الكتابية المسمارية وتوارث هذه المراكز لموقع الفلوجة اليوم. ان تاريخ مدينة الفلوجة لا يمكن فصله عن تاريخ بلاد النهرين لأنها كانت تشكل جزءاً هاماً من تلك المنطقة في العصور التاريخية المختلفة , أذ تمكن الانسان من تأسيس المستوطنات الاولى في المنطقة وكانت هذه المستوطنات حلقة الوصل بين طرق النقل الداخلية والخارجية في بلاد النهرين ومركز السيطرة على توزيع كميات المياه عبر القنوات الاروائية الزراعية. وقد توارث دور هذه المستوطنات مدن اخرى عبر التاريخ كان لها شأناً سياسياً واقتصادياً

Corresponding Author:
Prof. Zeyad Owaid Swaidan
Al-Mohammadi
jahmed1927@gmail.com

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by
Knowledge E

© Prof. Zeyad Owaid Swaidan
Al-Mohammadi. This article is
distributed under the terms of
the [Creative Commons
Attribution License](#), which
permits unrestricted use and
redistribution provided that the
original author and source are
credited.

Selection and Peer-review under
the responsibility of the AICHS
Conference Committee.

OPEN ACCESS

كبيراً في تاريخ بلاد النهرين. جاءت هذه الدراسة على اساس فرضيتين. الاولى - نشأة موقع المستوطنات على طرق النقل , والثانية- نشأتها على اساس القنوات الاروائية وتقنية الري.

Keywords: Archaeological, Fallujah, Joha, Cuneiform, Settlements

الكلمات المفتاحية: اثارية - جوخة - فلوجة - مسمارية - مستوطنة.

المقدمة:

تقتصر هذه الدراسة على مراحل التطور التاريخي لظهور المستوطنات الحضرية في الالف الثالث قبل الميلاد وفق الدلائل الاثرية والمصادر الكتابية المسمارية وتوارث هذه المراكز لموقع الفلوجة اليوم. وجاءت هذه الدراسة على اساس فرضيتين. الاولى - نشأة موقع المستوطنات على طرق النقل , والثانية- نشأتها على اساس القنوات الاروائية وتقنية الري.

أعطى الموقع الجغرافي لبلاد الرافدين أهمية سياسية واقتصادية كبيرة , اذ مكّنه من التحكم بممرات الطرق التجارية المارة في المنطقة بين عيلام والأناضول من جهة وسواحل البحر المتوسط والجزيرة العربية من جهة أخرى. واستغل سكان بلاد الرافدين هذه الأهمية بمختلف العصور, وانعكس ذلك على القوة الاقتصادية لخدمة قوتهم العسكرية وتوسعت بذلك رقعة الدولة وبالتالي برزت عدة كيانات سياسية على المسرح السياسي لبلاد الرافدين أبان المراحل التاريخية المختلفة. لذا شهدت مناطق غرب العراق أهمية خاصة لأنها كانت مفتوحة أمام هجرة الأقاليم المختلفة منذ العصور المبكرة لذلك خضعت هذه المنطقة لتأثيرات حضارية كانت وراء نمو وتطور المستوطنات والمدن عبر المراحل التاريخية، وظهور شبكة منها (تل جوخه و رابيقوم، وتل اسود(هيت)، وتل شيشين , والسواري وعنه) [١] واختلفت في أهميتها من مرحلة تاريخية إلى أخرى وفق التطورات السياسية. كما ساهم نهر الفرات بتوزيع المستوطنات وفق نمط خطي الأمر الذي انعكس على اتجاهات طرق النقل وجعل المنطقة حلقة وصل بين جنوب بلاد الرافدين وسورية.

تضم هذه المنطقة إقليمين متباينين هما إقليم البادية (الهضبة الغربية) وإقليم الجزيرة [٢]، أما الأول يمثل نصف مساحة العراق إذ يمتد من مجرى نهر الفرات من الغرب إلى قلب الجزيرة العربية وبادية الشام [٣]. لذا شكلت هذه المنطقة مصدر خطر يهدد سكان السهل الرسوبي (مزارعهم، ومدنهم) ولكن في الوقت نفسه كانت

مصدر لهجرة الأقوام الجزرية إلى بلاد الرافدين منذ العصور المبكرة . لذلك اكسبها موقعها في مبدأ الانقطاع والتواصل في الحركة والتنقل بين الاقاليم اهمية تجارية وسياسية. والثانية منطقة الجزيرة - فتمتد إلى الشمال من الخط المار ما بين "الأنبار" الفلوجة أو هيت على الفرات إلى سامراء- تكريت" على دجلة [٤]. ففي هذه المناطق انتشرت عدة مستوطنات كانت حدودها الجنوبية سبار (أبو حبه) ومن الشمال آشور (قلعة الشرايط) ومن الغرب منطقة حندانو (تل الجابرية على الضفة الغربية لنهر الفرات) ومن الجنوب مناطق الوديان السفلى والعليا والهضبة الغربية. لذا استقر الانسان للمرة الاولى ضمن هذا الإطار الجغرافي ولاسيما بالقرب من الرطبة في العصر الحجري القديم والوسيط [٥] ولكن عندما بدأت التغيرات المناخية تعكس ظلالها على المنطقة في نهاية العصر الجليدي الرابع والآخر وصل الجفاف الى المنطقة واخذ الانسان يتجه نحو الانهار والواحات والبحيرات.

اثناء المسح الاثاري لمناطق غرب العراق ولاسيما بين عام (١٩٢٥-١٩٥٠م) من قبل الباحث (هنري فلندر) [٦] عثر في مناطق مختلفة من الصحراء الغربية , منها بالقرب من الرطبة (نقطة ضخ النفط ج-٣) ووادي حوران وجبل عنزه على ادوات من الصوان الكلسي من بينها فؤوس يدوية وسكاكين تعود الى العصر الحجري القديم ومصنفة من النوع المستيري والمسمى (لينالوانس) ويحدد تاريخها بحدود (٥٠ الف) خمسين الف سنة او اكثر وهذه الادوات مشابهة للأدوات المكتشفة في كهف شانيدار (الطبقة D) [٧]. كما عثر على مجموعة اخرى من الادوات في نفس المواقع ولكنها تصنف الى نوع الاورغيشي والتي تقدر بحدود (٣٠-٢٥ الف سنة) وهي تتشابه مع الادوات المكتشفة في كهف شانيدار (طبقة C) [٨]. كما عثر مديرية الاثار العراقية وقوات الطيران البريطاني بالقرب من الحبانية والرطبة والفحيمي على مجموعة من الادوات الصوانية التي تعود الى العصر الحجري القديم الادنى والوسيط وتم عرض قسم منها في المتحف العراقي والقسم الاخر في المتحف الطبيعي في شكاغو(الولايات المتحدة الامريكية) [٩]. كما عثرت البعثة البولونية في حوض سد القادسية ولاسيما في منطقة الفحيمي وجزيرة بيجان على مخلفات العصر الحجري القديم والوسيط وتمثلة بحجارة قطع من النوع الغرم وفؤوس حجرية كمثرية الشكل وشظايا ومكاشيط وسكاكين تعود الى العصري الاشولي والموستيري بحدود (٣٠ الف سنة) [١٠]. لم تذكر مناطق غرب العراق في العصور المتتابة حتى نهاية الالف الخامس وبداية الالف الرابع قبل الميلاد, اذا جاءت عدد من المستوطنات التي تعود الى هذا العصر منها (تل اسود وتل جوخة) وكانت المستوطنة الاخيرة ربما اساس لموقع الفلوجة اليوم.

المواد وطرق العمل:

اعتمدت الطريقة التحليلية للمخلفات الاثرية والنصوص الكتابية المسمارية التي تم العثور عليها في موقع المستوطنات القديمة وفق نظريتي الحقول الدلالية والتحليل التكويني.

النتائج والمناقشة

اولاً- التركيبة السكانية.

سكنت المنطقة اقوام مختلفة عبر العصور المبكرة منهم من ترك الادوات التي استخدمها في حياته اليومية كشاهد على استقراره في المنطقة ومنهم من تمكنوا من تأسيس مستوطنات تجارية او حصون عسكرية دفاعية على طول خطوط طرق النقل الممتدة في المنطقة ولاسيما على ضفتي النهر والتي اصبحت مركز للسيطرة على قنوات الاروائية واصبح اساس لتوارث مواقع المدن الحديثة وهذا ما كشفته التنقيبات الاثرية , أذ كانت في طليعتهم هذه الاقوام السومري الذين اسسوا مستوطنات في مناطق غرب العراق منها (جوخة وتل اسود والسواري وماري (تل الحريري)) [١١]. أذ نجد ان مواقع هذه المستوطنات او المدن يقع على ضفتي نهر الفرات والذي يعتبر المسلك او الطريق الرئيسي لحركة النقل النهري والبري , وقد خضعت هذه المراكز الحضارية للسلطة السياسية السومرية في جنوب بلاد الرافدين , وهذا ما نستشفه من نص الملك السومري (لوجال-انيمودو -LGAL ANIMU.DU) ملك مدينة ادب ويؤرخ هذا النصوص الى سنة (٢٦٠٠ ق.م) اذ يذكر انه فرض سيطرته على المنطقة وبما فيها منطقة (مارتو MART-U) [١٢] أي مناطق غرب بلاد الرافدين. وبسبب الصراعات العسكرية بين دويلات المدن السومرية نشاهد التقلبات السياسية على المسرح السياسي اذ تقع المنطقة تحت حكم الممالك السومرية في جنوب بلاد الرافدين مره وتحت حكم مملكة ماري في اعالي الفرات مره اخرى وان التنافس في السيطرة على المنطقة جاء بسبب موقع المراكز الحضارية كمحطات تجارية من جهة وكحصون دفاعية ومراكز السيطرة على القنوات الاروائية من جهة اخرى , ثم تعرضت المنطقة الى موجه من هجرت الاقوام الجزيرية (الاكديون والاموريون) وسكن جانباً الى جنب السومريين , اذ بعد هجرتهم المستمرة من الجزيرة العربية وصلوا الى مناطق اعالي الفرات ومنها الى مناطق الفرات الاوسط واستقروا فيها بعد الاحتكاك بالمراكز الحضارية السومرية المنتشرة على طول النهر , اذ سكنوا طريق النهر لضمان الكلاء والماء لهم وحيواناتهم. وكان الاكديون اولهم ثم اعقبهم الاموريون والاشوريون والاراميون والكلديون وتمكنوا هؤلاء من تأسيس عدد كبير من المراكز الحضارية في غرب بلاد الرافدين منها (رابيقوم واتو (هيت) وششين (تل شيشين) والسواري وعنة وخندانو(تل الكرابلة) وماري) [١٣]

وجميع هذه المراكز كانت محطات تجارية وحصون عسكرية دفاعية ومراكز لتنظيم القنوات الاروائية والتي انضوت تحت السلطة السياسية في بلاد الرافدين بل ساهم سكانها في قيام سلالات حاكمة في بلاد بابل. اشارت المصادر الكتابية المسمارية الى القبائل الامورية والآرامية التي استقرت بالمنطقة وعلاقتها بالسلطة السياسية وقد كانت التسمية في كثير من الاحيان ترتبط بواقع المنطقة السياسي او الحضاري ولاسيما نمط العيش الذي مارسه سكان المنطقة , اذا اشارت المصادر الكتابية العائد لسلاسل اور الثالثة الى تسمية (بلاد سوخو/ سوخي mat SUHU / SUHI) [١٤] والتي تعني منطقة التمرد او الاضطرابات او عدم الاستقرار والسبب التمرد الذي كان يسود المنطقة ضد السلطات السياسية وتعرض القوافل التجارية المارة بالمنطقة الى النهب والسلب ثم جاءت تسمية الخانو (Hanu) [١٥] التي اختلفت آراء الباحثين حول هذا مصطلح. ربما جاء المصطلح ليطلق على منطقة جغرافية معينة في أعالي الفرات أو ربما اشتقاق لغوي يعني (بدوي), لان سكان هذه المنطقة مارسوا أسلوب الحياة الرعوية والتنقل بين المناطق طلباً للكلاً والماء لهم ولقطعانهم. يذكر (كوبر Kupper) في كتابة البدو في ماري (Nomadism In Mary) [١٦] إن مصطلح (خانو او خانا Hana) يشير إلى وحدة أقوام عشائرية تمارس نمط العيش الرعوي ثم تطور هذا المصطلح ليشير إلى (بدو او بدوي) أي إن المصطلح تطور من مصطلح عام إلى مصطلح خاص ليعني البدو.

لقد أشارت قوائم الملوك الآشوريين إلى مصطلح خانو (Ha-nu-u) والذي كان يعني إن ملوك الآشوريين الأوائل كانوا يسكنون الخيام في حين أشارت قوائم الملوك البابلية المتأخرة إلى مصطلح خانا (Hi-a-na)) والذي يعني إن ملوك البابليين الأوائل كانوا قد مارسوا حياة البداوة [١٧]. رغم اختلاف المعنى للمصطلح خانا (H-ana), ولكن في حقيقة الأمر يشير إلى مجموعة من الأقوام الأمورية مارست نمط العيش الرعوي , إذ أطلقت عليها النصوص الكتابية من ماري اسم البدو وقد استقر بعضهم في الأراضي الزراعية واخذوا يجمعون ما بين نمط الحياة الرعوية والاستقرار وقد أطلقت عليهم مصطلح أشباه البدو [١٨]. وقد مارسوا هؤلاء حياة البداوة في التنقل والترحال مع قطعانهم في منطقة أعالي الفرات. كما مارسوا حياة النهب والسلب للمراكز الحضارية المنتشرة في المنطقة وليس لهم أي رغبة في الاستقرار على عكس أشباه البدو الذين تحولوا من ممارسة نمط الرعوي إلى الاستقرار حول الأراضي الزراعية وفي المقابل كان هناك مجاميع من الأقوام المستقرة قد هاجرت من المراكز الحضارية, تحت ظروف اقتصادية, إلى مناطق الزراعية وتحول هؤلاء الأقوام إلى أشباه البدو. ففي العادة ما يقوم به الملوك أو القادة السياسيون إلى تصير هؤلاء الأقوام إلى فرق مرتزقة ولاستفادة منهم في فرق الجيش لتمتعهم بمهارة قتالية عالية ومعرفتهم بالمنطقة [١٩]. وقد تمكن إعداده منهم من تطوير إمكانياتهم الوظيفية والارتقاء إلى مناصب الحكام والملوك. وفق نصوص ماري العائدة إلى بداية الإلف الثاني قبل الميلاد التي أطلقت على هؤلاء الأموريين اسم الخانيين والذين ينقسمون على قسمين هم خانيون (بنو يمين) وخانيون (بنو سمال) وهذا ما يؤكد النص الآتي: "هناك الخانيون الشماليون موجودون إمام سيدي وهناك الخانيون اليمينيون مجتمعون" [٢٠]

وقد انتظموا هؤلاء البدو تحت قيادة شخص يُدعى (سوجاجم Sugagum) [٢١] أي (الشيخ) , والذي كان المسؤول عن قيادة جماعة وتنظيمهم أي القائد في الحرب والقاضي في السلم , تحت لواء العشيرة او القبيلة التي عرفت في اللغة الاكديّة بالمصطلح (كِيم gāyûm) [٢٢] , والتي تعني الجماعة والاقرب الى اللغة العربية في كلمة قوم. ويطلق المعنى على المصطلح الذي ذكر بالمصادر الكتابية الاشوري , والذي اطلق على الاراميين في اول ظهور لهم في المنطقة بالقرن الرابع عشرة قبل الميلاد باسم , (السوتو su-tu والاخلامو ah-la-mu) , والتي تعني البدو. كما ورد في اللغة الاكديّة مصطلح (كُشْتَرُو kuštāru) [٢٣] والذي يشير الى الخيام او الى الجماعات التي تعيش فيها, أو بمعنى المضارب التي سكنتها الجماعات البدوية. كما جاءت في المصادر الكتابية تسمية (امنانم Amnanum) [٢٤] والتي تعني البدو.

اعتادت السلطة المركزية في ماري إلى أقامت تعداد للخانيين من (بني يمين), إذ كان التعداد يجري حسب مناطق سكنهم , ولكن في بعض الأحيان كان الخانيون يرفضوا أقامت تعداد لهم , إذ يذكر (ياقيم- عدو) حاكم مدينة ساجراتيم أنه كتب إلى رؤساء الخانيين من (أمنانوم وساخرو) خمس مرات من اجل أقامت التعداد لكنهم لم يحضروا [٢٥]. إذ كانت السلطة المركزية, وبمساعدة حكام المدن, بتقديم عروض لإغراء هؤلاء الخانيون بتخصيص حصص سنوية من المواد الغذائية لهم ولمواشيهم او منحهم أراضي زراعية لغرض التجمع وأقامت التعداد ولكن في حالة عدم اهتمام هؤلاء الخانيين بالأرض الممنوحة يتم أخذها وإعطائها إلى مجموعة أخرى لذلك كان الخانيون ينصبون خيامهم مؤقتاً قرب حقولهم عند موسم زراعتها وموسم حصادها فقط. أما في حالة عدم حاجة الخانيين إلى الحصص الممنوحة من السلطة المركزية فكان من الصعب إقناعهم في التجمع لغرض التعداد , إذ تشير احد النصوص العائدة إلى حاكم مدينة ساجراتيم (ياقيم - عدو) إلى طبيعة التعداد والسياسة المتبعة من قبل الحكام

"(كتب لي سيدي عن إجراء تعداد ل(بنو يمين), قائلاً أنهم لن يوافقوا على التعداد. عليك أن تجري التعداد بحزم ولا فان إخوانهم الرابئين على الجانب الأخر من النهر في يمدح سيسمعون , فكن أكثر صرامة)" [٢٦].
كما يشير نص كتابي يعود إلى بخدي - ليم (موظف القصر) إلى التعداد وطبيعة التعامل مع الخانيين (بنو يمين) بعد إن رفضوا التجمع وأقامت التعداد في عهد الملك زيمري - ليم:

"(أذا وافق مولاي نقتل مجرماً من السجن ونقطع رأسه ونعرضه على المدينة بين خونوم وابان , إرهابا للرجال لكي يسرعوا بالتجمع)" [٢٧].

وتشير النصوص الكتابية العائدة إلى الملك يسمح - ادد انه تمكن من إجراء تعداد سكاني لمدينة ناكار (تل براك) أثناء حكمه في ماري , إذ أمر احد موظفيه المدعو (اشار- ليم) لأقامت هذا التعداد. وهذا ما يبينه التقرير الذي قدمه اشار- ليم إلى الملك يسمح - ادد.

"كتبت أنت إلى الملك. الخانيين الساكنين في منطقة ايداماراز العليا. واني قد كتبت اللوح عن هؤلاء الرجال واسمائهم , اعني الخانيين الذين يسكنون في مقاطعات ناهور وتل خايوم وقيداهات واشتاكوم. المنطقة التي أجريت فيها التعداد - وأرسله إلى مولاي)" [٢٨].

يوضح النص الخاص بالتعداد السكاني انتشار الخانيين في مناطق الخابور العليا والمدن المنتشرة هناك. يبدو إن الهدف من أقامت التعداد السكاني لمنطقة أعالي الفرات ولاسيما للخانيين هو السيطرة عليهم ومعرفة حركات تنقلهم ولاستفادة منهم لتجنيدهم في الجيش لما يتمتعون به من قوة ومعرفتهم بالمنطقة وإخضاعهم للسلطة المركزية من اجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة. وهذا ما يؤكد النص الكتابي الذي بعث به الملك شمشي- ادد إلى ابنة يسمح - ادد حاكم ماري والذي يناقش معه مسألة تموين الخانيين:

" خذ من بين الخانيين (البدو) الذين ستجري التعداد لهم ٤٠٠ رجل ليخدموا عند باب قصري وليكن ٢٠٠ رجل منهم مجموعته واحدة , من أبناء الرجال الممتازين , ٢٠٠ رجل آخرين مجموعته أخرى , وسامون الرجال الكبار بسخاء القصر , وسوف يكون الإنفاق على أبناء الرجال الممتازين من اسر إبانهم. اجر تعداد للخانيين فوراً , واعرف من (يارم-عدو) فيما إذ كان يوجد ماء كافٍ لهم في كاشم او سوبم لكي يتجمعوا هناك. ولتتجمع القطعان من ضفاف الفرات في ساجراتيم " [٢٩].

ينقسم (بنو يمين) إلى عدة قبائل منهم (اوبرابي و أمثاني ورايو(رابابو) ويارخي وياخرورا) وقد انتشرت هذه القبائل على ضفاف نهر الفرات. إذ انتشر أوبرابي والامثاني ما بين ماري وترقا وفي الخابور الأعلى والأراضي العليا من إقليم زلماقوم (حران) بل امتدت مراعيهم في المناطق الصحراوية في غرب الفرات والمجاورة لمدينة ترقا (تل العشارة) وإقليم توتول (تل البيعة) [٣٠]. إما رايو (رابابو) انتشروا على الضفة اليمنى لنهر الفرات في إقليم حلب غرب الفرات وهذا ما نستشفه من نص(وثيقة التأسيس) [٣١] الخاصة بالملك (ياخدون- ليم) ملك ماري , عندما ذكر فيها أن ملك يمدعو(سومو- يبوخ) قدم المساعدة العسكرية لهم ضده. كما يوضح نص كتابي, يعود إلى عهد الملك الأشوري شمشي - ادد الأول, حركة هؤلاء البدو ما بين مناطق سكناهم ,

" (قل ل(يسمح- ادد ما يأتي: هكذا يقول شمشي - ادد أبوك.

لقد كتب لي الربائيون المقيمون في بلاد يمدح ما يلي:

إننا نستعد للعبور , لكن القوارب غير متوفرة للعبور. هذا ما كتبه إلي.

إن الناس قد غادروا, واستعدوا لعبورهم إلى هنا , كما طلبوا بدل المرة مرتين , لكن قوارب عبورهم لم تتوفر. أكتب الآن إلى يشوب- أيل Esup-eil ليعد القوارب في ايكالاتم Yakaltum , او إي مكان آخر من ضفاف الفرات وكما عبروا في الماضي حين جاؤوا إلي , سيعبرون الآن , ولن يحجزوا)" [٣٢].

يبين النص حركة الربائيين ما بين مناطق سكناهم في غرب الفرات أي على الجهة اليمنى ضمن إقليم مقاطعة (يمخد) وما بين ضفة اليسرى إي الجهة الشرقية من النهر ربما طلباً للكلاً والماء المتوافر لقطعانهم , وان التزام الملك شمشي- ادد بهم يؤكد على إن هذه القبائل كانت تدين الولاء للسلطة السياسية مما طلب من ابنه حاكم مدينة ماري توفير القوارب لهم من اجل تسهيل عبورهم من جهة مدينة اكالاتيم (تل منباقا) والتي كانت من المناطق الملائمة لعبور النهر وربما إن إعدادهم الكبيرة كانت وراء استيعاب القوارب إليهم. كما انتشروا في مدينة (أباتوم Abattum) أعلى توتول (تل البيعة) سالكين الطريق عبر ضفاف الفرات. وقد مارسوا نمط الرعي والزراعة ولكنهم لم يستقروا إلى جانب مزرعاتهم إلا في أوقات البذر والحصاد أي اعتمدوا بالدرجة الأولى في حياتهم على تربية (قطعان الخراف) التي كانوا يتجولون فيها ما بين مناطق سكناهم [٣٣]. كما جاء في احدى النصوص , العائد إلى حاكم مدينة ساجراتيم (ياقيم – عدو) الخاصة بالتعداد السكاني , إلى مناطق انتشار الخانيين ولاسيما الربئيين:

" كتب لي سيدي عن إجراء تعداد ل(بنو يمين), قائلاً أنهم لن يوافقوا على التعداد. عليك أن تجري التعداد بحزم وألا فان إخوانهم الربئيين على الجانب الأخر من النهر في يمخد سيسمعون , فكن أكثر صرامة " [٣٤].

كما ذكرت النصوص الكتابية , ولاسيما النصوص الاقتصادية من مدينة ماري والتي تعود إلى عهد الملك زيمري – ليم, إن قبائل الياريوخ yarihu قد استقرت في منطقة نكار (تل براك) Nagar ومناطق (قا قا) Isqa واسقا بعد الحملة العسكرية الاشنونية على المنطقة. ثم انسحب هؤلاء البدو إلى منطقة قطونان وخضعوا إلى سلطة بني سمأل بقيادة أشماد Asmad وهذا ما يوضحه النص التالي:

" في ٣٠ من شهر (١٢) Xii-bis تواجد ٢٠٠٠ بدوي , تجمعوا مسبقاً في قطونان , كان هذا التجمع منتظماً ومستمراً وفضلاً عن ذلك , فقد وصلني بأنه يجب على مجموعة مؤلفة من ٥٠٠ من النوميخين Numheens والياموتبعليين yamutbaleen التوجه معاً إلى سيدي , فعلية إن يبعث رسول إلى (اشماد) لكي يبقي على حوالي مئة من البدو في قطونان كي يحرسوا المدينة إلى إن أنتهي من جمع حصاد قطونان , أريد جمع الناس القادمين رجالاً ونساء حتى المتزوجين منهم , فقد واجهت راخاتوم Rahaatum من قبل الكثير من الصعوبات المتعلقة بالحقول المأجورة والأراضي المسورة التابعة للقصر , فالسكان الذين يمكن تطويعهم (Lu-mes-pi-ih-rum) مشغولون في ديارهم بجمع حصادهم , فقامت في قطونان بجمع مزارعي الملك والناس الصغار (الذين لا يملكون أراضي ليزرعوها " [٣٥].

يبدو من ثانيا النص إن موظف الملك استخدم هؤلاء البدو في أعمال الحصاد للأراضي التابعة للقصر في حين أبقى على إعداد منهم لغرض حماية المدينة.

إما بنو سمأل فقد ذكرت النصوص الكتابية من ماري أسماء قبائلهم ولاسيما القبائل الموجودة في ماري وصبروم وهي (ياباسو Yabasu, ياكاليت Yakallit, أموررو Amurru, قاصو K\Qasu, ناخان Nahan, نياخد Nihad ,

يوما-خلو Yumma-hammu , ايال-أخو Ibal-Ahu , يارو Yaru , أبي ناكار Abi-Nakar , مان-نابسو Man-Napsu , كيخييور-بلا Kihibru-ila [٣٦]. يبدو إن هذه القبائل كانت مقسمة على مجموعتين. وهذا ما يؤكد النص الآتي: "لقد أقرت شولوم Sulum على رأس بدو يياسا وبخيروم Behirum على رأس بدو أشاروجايوم. في خدمة شولوم وبخيروم , إليك ما قل: باخدي-أدد Bahdi-Adda سيذهب في العربة الأولى أنة القائد أما هذان الرجلان فهما مساعدي القائد شابير صابيم Sapir Sabim " [٣٧].

يوضح هذا النص توزيع قبائل بنو سمأل ضمن مجموعة عسكرية واحدة قد أرسلت من منطقة أعالي الفرات. وقد ذكرت النصوص الكتابية بنو سمأل بشكل واضح في عهد الملك زيمري ليم وهم يقطنون إقليم أيدامارز Ida-mars وهذا ما يؤكد النص التالي:

" نحن لن نذهب الى ضفاف الفرات وإنما نسكن في أيدامارز لا احد يريد الذهاب إلى ضفاف الفرات " [٣٨].

أما طبيعة العلاقات ل(بنو سمأل) مع المراكز الحضارية المنتشرة في إقليم أيدامارز فقد كانت علاقات ودية وهذا ما يبينه النص الآتي:

" لقد كان أهل أيدامارز والبدو يشكلان يداً واحدة, لم يكونوا إلا قلباً واحداً, ولان لماذا تقوم بفصل ما كان يداً واحدة " [٣٩].

لقد أكدت النصوص الكتابية المكتشفة في موقع (تل بديري Tell Bderi) إلى انتشار بني سمأل في هذه المنطقة التي كانت تمثل حلقة الاتصال ما بين شمال سنجار وجنوبه ومن هناك انتشروا في مناطق الخابور شرقاً حتى مملكة أندريق Andarig وكوردا Kurda ونومخا Numha [٤٠] ربما كانت هناك علاقة قرابة ما بين بني سمأل وملك أندريق المدعو (قارني ليم) وهذا ما يعكسه النص التالي: " أن أندريق وبني سمأل بعد الخروج , أصبحوا أخوه وخرجت منهم فروع البدو " [٤١].

وقد انتشر بني سمأل في مملكة كوردا وشكلوا حلقاً مع ماري في عهد ملكها شمسي-أدد عندما ضم كوردا إلى سلطته السياسية حيث التجأ أهالي كوردا الى ماري كما ربطتهم علاقات وثيقة مع ماري في عهد ملكها زيمري-ليم وهذا ما يوضحه النص الآتي: " ان نومخا Numha نفسه قام بالرد: ان علاقتي جيده مع البابليين. على الرغم من علاقتي الأخوية مع بني سمأل , لكن مع بني سمأل , إننا نتقاسم وسوف نتقاسم دوماً العيش معهم " [٤٢].

جاء هذا النص عندما حاول حمورابي ملك كوردا أقامت علاقات جيده مع البابليين في عهد الملك حمورابي ولكن أهالي كوردا ردوا عليه محتجين ويذكرونه بالعلاقة الودية مع بني سمأل الذين كانوا أعداء للملك البابلي حمورابي. كما انتشر بني سمأل في مناطق الخابور ضمن مملكة كارانا Karana ومناطق سنجار ضمن مملكة رزاما ومملكة مخانوم Mahanum في جنوب سنجار وهذا ما يبينه النص التالي: " بعد أن غادر الاشنونيون ,

وجهت دعوة إلى اجتماع للبدو في مخانوم في الخامس عشرة من ذلك الشهر , لقد قمت بتوحيد الناس ولاجتماع معهم , لكن البدو متحمسون جداً لفكرة القتال وقالوا: (سنگادر نخانوم , نحن ذاهبون إلى القتال) " [٤٣].

جاء هذا النص بعد محاولة مملكة اشنونا السيطرة على مناطق الخابور في عهد الملك زيمري-ليم ولكنه اضطر إلى الانسحاب بعد إن تمكنت قوات ماري وحلفائها من إلحاق الهزيمة بهم. كما وانتشروا في قطنان Qattuna اضطروا إلى الانسحاب من المنطقة في عهد الملك زيمري-ليم

على الخابور ثم انتشروا على ضفاف الفرات اليسرى في عهد الملك زيمري-ليم وتمكنوا من الحفاظ على العلاقات الودية مع السلطة في ماري بل أعتمد عليهم الملك زيمري-ليم في حروبه بالمنطقة إذ شكلوا فرقة الحرس الملكي الخاصة التي كانت تحت إمرة القائدين خالي-خادون Hali-Hadun وكالالوم Kaalalu وربما فيما بعد اخذوا بني سمأل يشكلون أغلبية السكان في ترقا وساجرتيم ومن هناك أخذوا ينتشرون في إقليم سوخو جنوب ماري. أذ يؤكد النص رسالة , طلب بها الملك زيمري-ليم من موظفيه كل من أصقودم Asgudum واشماد Asmad مهمة تغيير ديموغرافية إقليم سوخو , " إذا استبدلت السكان هناك , وأنت تعرف أنهم حوالي ١٠,٠٠٠ رجلاً وأمره كما يوجد حوالي ٣ آلاف آخرين في يابليا Yablia وحرابي Harbe وايابو Ayabu هذا ما قاله مبيتوم Meptum فقلنا له: أذا قمنا باستبدال ١٠,٠٠٠ ألف مواطن فسوف يشكلون عبئاً على القصر من الناحية الاقتصادية " [٤٤].

أشار النص إلى اعدد كبير ربما نجد المبالغة فيها إذا ما قارنا بأعداد السكان في المنطقة ولكنه يعكس طبيعة التجمعات السكانية في مدن إقليم سوخو وبالفعل تم نقل جزء من سكان الإقليم إلى مناطق أخرى في أعالي الفرات وهذا ما يبينه نص الرسالة التي بعثها أصقودوم إلى الملك زيمري-ليم , يذكر فيها نقل سكان مدينة رابيقوم Rapiqum إلى وسط المملكة في حين يوضح نص آخر طبيعة العلاقات الاجتماعية ما بين قبائل بني سمأل في إقليم سوخو, " ٥ أشخاص من قبيلة بيخلانو Bihilanu , ٣٢ شخص من قبيلة يوم-ماخامو Yum-ma-hammu تنازعوا مع ثلاثة أشخاص من قبيلة يابسوم Yabusum " [٤٥]. كما ظهرت أقوام أمورية بدوية أطلقت عليها النصوص الكتابية من ماري اسم البدو السوتو وقد انتشروا في إقليم سوخو Suhu أي جنوب مدينة ماري والتي تمثل المنطقة الواقعة ما بين مدينتي رابيقوم وماري ومناطق السهوب والحافات الصحراوية في غرب الفرات. وقد اعتمدوا على أسلوب السلب والنهب لكسب العيش مسببين الاضطرابات السياسية في المنطقة التي ألفت في ظلها على الأوضاع الاقتصادية في المنطقة. وهذا ما نستشفه من نص الرسالة التي بعث بها احد الموظفين التابعين للحاكم يسمح- ادد المدعو (تاريم- شاكيم Tarim-Sakim) , أذ يصف تحركاتهم:

" إلى سيدي يسمح- ادد: هكذا يقول خادمك تاريم- شاكيم:

لقد تجمع كل من جزي - زانوم Gazi-Zanum , وابي-ساري Abi-Sare , وخدمي-تالو Hammi-Talu مع ألفين من السوتيين , الذين سيغيرون على قطعان مراعي قطنة Qatna وقد سبق أن قام ستون سوتياً بتشكيل

عصابة لغزو تدمر Tadmur ونشالا Nasala لكنهم عادوا خائبين , وقد تمكن التدمريين من قتل رجل من السوتيين , هذا النبأ المتعلق بالسوتيين قد وصل هنا, وأنا أرسله إلى مولاي " [٤٦].

يوضح النص إن السوتيين قد انتشروا في المنطقة وغزو كل المدن الواقعة في المناطق الصحراوية ابتداءً من تدمر ثم نشالا (القرتين حالياً) شمال غرب تدمر حتى مراعي قطنة وقد شكلت هذه المدن مراكز او محطات تجارية تربط ما بين شمال سورية ومناطق أعالي الفرات وبلاد الرافدين.

لم يكن الخانيين هم فقط من يشكلون التركيبة السكانية في مدن ماري وبلاد سوخو فقد كان الأكديون أيضاً وهذا ما يبينه نص كتابي يعود إلى بخدي- ليم (مدير قصر ماري) في عهد زيمري - ليم , إذ يذكر " انت ملك الخانيين, وأنت ثانياً ملك الأكديين " [٤٧].

كما سعى الملك الاشوري (شمشي- ادد الاول) إلى كسب ولاء القبائل الخانية المنتشرة في الأراضي العليا من الخابور ومناطق جنوب ماري (اقليم سوخو) بعد إن بعث ابنة (يسمح - ادد) إلى توزيع الهبات والهدايا المرسله إليهم بالمقابل الاعتراف بسلطة الملك شمشي - ادد الاول في المنطقة وهذا ما يوضحه نص الرسالة التي بعث بها الملك شمشي - ادد إلى ابنه يسمح- ادد يذكر فيها:

" إلى بني سمأل والى (بني) يمين من اجل إن يعطوك تأييدهم. وعن موضوع مؤنهم ومؤن القوات التي ستوجد لديك (والمرسله من ملك أشور), فأن ما لديك من الثياب والطعام (كاف). وحتى تظهر الأقاليم الرضي (?) عند وصولي (أليها), يعطى نصف الطعام ونصف الثياب للناس شهرياً " [٤٨].

نستشف من نص الرسالة سياسة الملك شمشي - ادد تجاه القبائل الخانية (بنو يمين وبنو سمأل) الذي سعى إلى كسب تأييدهم عن طريق منحهم الهدايا وتزويدهم بالطعام والمؤن بدل خوض الحروب ومنازعات معهم على عكس سياسة الملك يخذون - ليم. إذ يتبين إن الملك شمشي - ادد كان حريص على عدم خوض الحروب ضدهم, لأنهم كانوا ينتشرون في مساحات واسعة من منطقة أعالي الفرات, لذلك يصعب عليه إحراز النصر الحاسم ضدهم. كما وسعى إلى تجنيد هؤلاء الخانيين في جيشه. ولكن رغم ذلك لم تتردد بعض القبائل الخانية على إعلان التمرد والخروج عن السلطة المركزية وهذا ما يبينه النص الخطابي الذي أرسل به الملك شمشي- ادد الأول إلى ابنة يسمح - ادد. يذكر فيه:

" لقد كتب لي عن إن اليمينيين قتلوا ثلاثمائة شخص... وعن إرسال قوات فوراً..(وتساءلت) لماذا لم أوفد القوات حتى الآن. والحال كذلك , فأن الشروح الكاملة (و) الإخبار عن وصولي , سينقلها لك (أوصر- بي- شاريم Usur - Pi-Sharrim)) فهيبى الانتباه لشروحه " [٤٩].

أما السوتو فقد تبين موقفهم من السلطة في ماري في عهد الملك شمشي - ادد الأول. إذ حاول هؤلاء نهب وسلب المراكز الحضارية , التابعة لسلطة ماري , على طول نهر الفرات جنوب ماري وهذا ما يؤكد النص التالي:

" لقد كتب لي عن الإلف سوتي يستعدون للهجوم على يابيليا Yabiliya الجنود الذين تحت إمرة خمائم Hammanum [...] أما بخصوص مبعوثي. اششخي - ادد الذين جاؤوا اليك. استفسر منهم لاستماع ألي مالدبيهم من معلومات " [٥٠].

إن هجوم السوتو على مدينة يابيليا كان متوافقاً مع زواج يسمح - ادد من ابنة ملك قطنة المدعو أشخي - ادد لذلك يسأل الملك شمشي - ادد على مبعوثين ملك قطنة. وفي رسالة أخرى موجه إلى الملك يسمح - ادد من احد موظفيه المدعو تريم - شاكيم Tarim - Sakim. حيث يذكر فيها:

" الى سيدي يسمح - ادد: هكذا يقول خادمك تريم - شاكيم. لقد تجمع كل من جازي زانوم Gazi-Zanum , وابي ساري Abi - Sara , وخامي- تالو Hammi - Tatu مع ألفيين من السوتيين, الذين سيغيرون على قطعان مراعي قطنة Qatna وقد سبق إن قام ستون سوتياً بشكل عصابة لغزو تدمر Tadmer ونشالا Nasala لكنهم عادوا خائبين , وقد تمكن التدمريون من قتل رجل من السوتيين , هذا النبأ المتعلق بالسوتيين وصل هنا , وانأ أرسله إلى مولاي " [٥١].

يوضح النص إن ثلاثة من زعماء السوتو بدؤوا بجمع السوتو من اجل الإغارة على المراكز الحضارية في كل من تدمر ونشالا وقطنة. إذ تمثل هذه المناطق مركزاً للطريق التجاري المار ما بين ماري وتدمر ونشالا وصولاً إلى قطنة لذلك حاول السوتيون قطع الطريق التجاري المار عبر هذه المناطق ونهب وسلب المراعي التابعة لها. إما عن موقفهم الآخر وهو استخدامهم هؤلاء السوتو بالهجوم على مبعوثي الدول الأخرى وهذا ما حصل لمبعوثي بابل الذين كانوا متوجهين إلى يمخد وكركميش. إذ يؤكد النص الرسالة التي بعث بها الملك شمشي - ادد إلى يسمح - ادد:

"...[قل] ليسمح- ادد: هكذا يقول شمشي- ادد [والدك].

كاتب وثلاث مستخدمين , [مبعوثين] من ملك بابل , [ينتمون] إلى بعثه [ذاهبة] إلى [يمخد] وإلى [كركميش], قد هربوا إلي. هؤلاء المبعوثين يقدمون التقرير الكامل (للخلاص).

حسب هؤلاء المبعوثين , جيدانوم Gaidan وإلي-ابوخ Ili- epuh , هما من كانا قد أخذنا الرأس وقدمنا لهم العبور.

حالياً, من اجل الربيع , هؤلاء المبعوثون سيتجهون ويعبرون [باتجاه] بابل.

قم بسماع رسالتي الحالية من خلال لاؤوم La,um من اجل. إن [يكون هذا] من ومسؤولية لاؤوم. أنت, يمكنك الذهاب إلى توتول او إلى إي مكان آخر. من اجل إملاء (رسالة) على السوتيين ومن اجل تنظيم البعثة , الخطأ (سيقع على عاتق) لاؤوم. أرسل خامي- تولو Hammi-tulu السوتي واثنين من مبعوثيك أهلاً للثقة , يهدف. إن يذهبوا إلى جيدانوم والى ابوخ, السوتي وما يقولونه هو: (هكذا يقول) الملك:

[أنة الربيع ! مبعوثو ملك بابل الذين [ذهبوا إلى يمشد] والى كركميش [سيعودون] من [يمخد] ومن كركميش . وفي هذا الشأن بإمكانكم إن تقدموا إلى [حماية]. أعيدوها لي واري دان أعيد لكم بشكل قاطع (نخالوم Nahalum) [أرتكم] (نخلاتوم Nihlatum). إن يعدوا بخمسة آلاف خروف لابي - ابوخ وان يعدوا [بخمسة الإلف خروف] لجيدانوم. [وان يقولوا لهم هذا:][أقبضوا على [جميع] مبعوثيهم وسلموني إياهم: واسطوا على [ممتلكاتهم] ! [لكن] هديتهم الملكية (تامارتوم Tamartum), التي يحملونها من البلد العالي, ان كانت قرداً او ((طيراً صياحاً)) أرسلوها لي كأنها هدية من اجلي. انتم, [أعلموني] بكل ما يحملون , إنا سأقدم لكم خمسة آلاف (خروف إضافية) إلى الخراف.)).

إن يقولوا لهم هذا و.... إن يفعلوا [ما هو ضروري] من اجل اخذ هؤلاء الناس. اثنان من مبعوثي جيدانوم وابي- أبوه يأتيان [إلي] , من اجل انا هلي عليهم [التعليمات الكاملة..] " [٥٢].

يشير نص الرسالة إلى البعثة التي أرسلها ملك بابل إلى يمشد وكركميش تحت حماية قائدين من السوتو ولأسباب لم يذكرها, اذ هرب أربعة من المبعوثين إلى شمسي - ادد وكشفوا أهداف هذه البعثة , لذلك توجب على الملك شمسي - ادد تسليم هؤلاء الفارين إلى ملك بابل على أساس الاتفاقية المبرمة بين الطرفين لكن الملك شمسي - ادد رفض تسليمهم , ربما يكشف هذا العمل على تواطؤ هؤلاء المبعوثين مسبقاً مع الملك شمسي - ادد. إذ سعى الملك معرفة ما يرمي إليه الملك حمورابي ملك بابل مع عدوه ملك يمشد.

إما السوتو فقد قاموا بالنهب والسلب المراكز الحضارية , في عهد الملك زيمري- ليم , المنتشرة على طول نهر الفرات جنوب ماري , وقد ذكر نص رسالة متبادلة ما بين موظفين تابعين للملك زيمري - ليم والمدعويين (مينيخوم Menihum) وبخد- ليم Bahdi -- lim:

" قل ليخدي - ليم: هكذا يقول مينيخوم. ابنك.

هذا ما كتبه لي: ((لماذا تتخذ قراراً حاسماً بشأن السوتيين , ولما لم تكتب لي ؟))

راسلت كل من زابيلوم Zabilum وماشوم Masum فكان جوابهما: السوتيين يستعدون للغزو لذلك أرسل القطعان نحو الحدود , كيف لم تتخذ قراراً {....} , قال: لقد قتلنا خراف ثلاثين سوتياً , سينظمون عصابة للقيام بغارة , وهم الان يحتشدون {.....} كتب {....} جمعوا خرافهم وأبقارهم وساروا باتجاه مواقعهم المحصنة. السوتيون لم يرجعوا وأنا لم اتخذ قراري النهائي بعد " [٥٣].

يؤكد النص إلى استعداد السوتو بالهجوم على المراكز الحضارية التابعة لمملكة ماري وفي الوقت نفسه تعكس الرسالة إلى الأسلوب الاستخباراتي الذي اتبعه الملك زيمري - ليم في رصد تحركات هذه القبائل البدوية في المنطقة. وفي عهد الملكيين البابليين (ابي- إيشويخ Abi- Išuh ١٧١١-١٦٨٤ق.م) والملك (امي صادق Ami- Saduqa ١٦٤٦-١٦٢٦) , طلب سكان مدن غرب بلاد الرافدين (بنو يمين) مراعاتهم في دفع الضرائب وسوء معاملة

الموظف المختص في جمع الضرائب التابع للقصر. كما يرغبون دفع ضرائب عينية من الخراف المخصص للقصر وبسبب الازمة الاقتصادية والاضطرابات الامنية في المنطقة اصدر الملك امي صدوقيا مرسوم ملكي اعفاهم من الضرائب المخصص لتلك السنة [٥٤].

ثانياً- مستوطنة جوخة (تل جوخة) في ضوء المخلفات الاثرية.

تقع هذه المستوطنة في غرب مدينة الفلوجة بحدود (٩ كم) وعلى الضفة اليمنى لنهر الفرات وبحدود (١.٥ كم) عن مجر النهر الحالي (مقبرة البو علوان حالياً) [٥٥] , اما التسمية فقد اطلقها عليها السكان المحليون ومن المفارقة ان كثير من المواقع القديمة في العراق حملت نفس الاسم (جوخه) [٥٦], من اهم الملاحظات ان الموقع لم يتم العثور فيه على رقم كتابية مسمارية والتي كانت الدليل الاول لمعرفة اسم المستوطنة القديم. كما لم ترد اشارة في كتابات البلدانيين الى هذا الموقع لذلك نجهل التسمية القديمة له , في حين جاءت التسمية (جوخة) في اللغة العربية بمعنى (سيل الوادي , انهارت , قلع اجزاءه) [٥٧] وربما جاءت هذه التسمية لوقوع المنطقة ضمن تلال مرتفعة على ضفة النهر وكانت معرضه الى الانجراف بسبب السيول القادمة من مناطق المرتفعة المجاورة لها. وبعد المسح الاثري للمنطقة تم المباشرة في التنقيب بموقع جوخة سنة (١٩٨٠ اشباط - كانون الاول ١٩٨١ م) [٥٨] , وعثر اثنان التنقيبات على مجموعة من الابنية المختلفة يعتقد البعض منها كانت مراكز عبادة والبعض الاخر مناطق سكنية ومراكز تابعة للسلطة السياسية في المستوطنة والتي تقسم على ثلاث طبقات. وعثر على مجموعة من المخلفات الاثرية الفخارية من اواني وجرار مختلفة الاحجام واختام اسطوانية ومواد متنوعة اخرى يعود بعضها الى عصر فجر السلالات الاول (٢٩٠٠ ق.م) وبعضها يعود الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٥٠٠- ٢٣٧١ ق.م) [٥٩] , يبدو ان موقع المستوطنة كانت مركز لحركة النقل بين جنوب بلاد الرافدين وغربها ولاسيما ان المنطقة كانت طريق رئيسي لجميع الاقوام التي هاجرة من شبة الجزيرة العربية, بسب الظروف المناخية , الى مناطق اعالي الفرات سالك الطريق الواقع على ضفتي النهر وصولا الى جنوب ووسط وشمال بلاد الرافدين.

اثبت التنقيبات الاثرية في مستوطنة جوخة على التواصل الحضاري ما بينها وبين المستوطنات الالف الثالث قبل الميلاد سواء في جنوب بلاد الرافدين (نفر وكيش) أو في اعالي الفرات منها (تل اسود وماري). ان المرافق الابنية التي تحيط بالمباني الرئيسي في مستوطنة جوخة تؤكد على ان هذه المستوطنة كانت محطة تجارية للقوافل القادمة من جنوب بلاد الرافدين الى الغرب وبالعكس ولاسيما ان هذه المستوطنة تقع في منتصف الطريق بين سبار وتل اسود [٦٠]. كما ويعزز موقعها وقوعها على نهر الفرات الذي يمثل اساس الطريق النهري والبري وبالتالي اصبحت محطة نهريّة وبرية للقوافل. كما كشف التنقيبات الاثرية على ضخامة المباني في مستوطنة جوخة الى انه كانت المحطة التجارية الاولى من جهة الغرب على نهر الفرات وقد تعرضت ابنيتهما الى التدمير والحرق ولا سيما في الطبقة الثالثة , لذا يؤكد الاستاذ (اندري بارو Andera Paru) ان الحريق الذي التهم معبد عشتار في ماري يعود الى نفس الفترة التي تعرضت لها ابنية جوخة الى الحريق وتعود هذه المرحلة الى حكم الملك

السومري اياناتم حاكم لكش الذي ذكر في حولياته انه قاده حملة على غرب بلاد الرافدين لإخضاع المنطقة لسلطة السياسية [٦١]. لذلك اصبح من الصعب التعرف على تفاصيل هذه المستوطنة او المركز التجاري , كما ان استمرار الصراع السياسي والعسكري بين دويلات المدن السومرية بسبب الاستحواذ على المراكز التجارية والمدن المسيطرة على قنوات الري جعل المنطقة في حالة عدم الاستقرار الدائم.

الفخار المكتشف في مستوطنة جوخة اقله يعود الى عصر السلالات الثالثة عدا بعضها يعود الى عصر السلالات الاولى , وهو يشابه الفخار المنتشر في المواقع الاخرى من بلاد الرافدين [٦٢] , وهذا ما يعزز فرضيتنا بان المستوطنة نشأت على خط طرق المواصلات الرابط بين جنوب بلاد الرافدين واعالي الفرات.

كما تطابقت الاختام الاسطوانية المكتشفة في المستوطنة جوخة , وكان عددها (٩) تسعة اختام وطبعة ختم واحد , مع الاختام المكتشفة في مناطق جنوب وغرب بلاد الرافدين [٦٣] , اذا ان معظمها يحمل نفس الطبعة وهذا دليل اخر على ان المستوطنة كانت محطة تجارية تقع على طرق المواصلات. اضافة الى المشاهد الفنية المنحوتة على الاواني النثرية المكتشفة فبعضها يحمل مشاهد لمجلس ادارة المدينة والاخر يوضح انواع الحيوانات المستخدمة في النقل ولاسيما (الاخدير) والاخر يحمل مشهد النقل النهري وعبر القنوات وهذه المشاهد تؤكد على الدور التجاري الذي كان يمارسه سكان المنطقة [٦٤].

يبدو ان مستوطنة جوخة مارست دورها التجاري بشكل منتظم من خلال موقعها على طرق التجارة البرية والنهرية ولكن تعكس اثار المستوطنة تعرضها الى الدمار والحرق ولاسيما في الطبقة الثالثة وان هذا الدمار يعود الى عهد الملك السومري اياناتم ملك لكش, لذلك لم نسمع عنها اي اخبار في المصادر الكتابية المسمارية اذا ربما تم استحداث مدينة اخرى قريبة منها لغرض تأدية دورها وكانت هذه المدينة رابيقوم , وهكذا امر حدث عندما قام الملك (خا- مو - را سبي HA-MU-RA-BI - ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل بحرق مدينة ماري سنة (١٧٥٧ ق.م) واستحدث ابنه المدعو (سمسو- ايلونا (Samsu- Iluna) مدينة خرادا (Hrada) [٦٥] لتأدي دورها التجاري على نهر الفرات.

ثالثاً- مدينة رابيقوم (Rapiqum) في ضوء المصادر الكتابية.

كثير من المدن القديمة التي جاء ذكرها بالمصادر الكتابية المسمارية وكان لها دور سياسي وحضاري في تاريخ الشعوب القديمة لم يتمكن الباحثين من تحديد مواقعها ولأسباب كثير منها البناء التراكمي في نفس الموقع او تعرضها الى الانجراف, ولاسيما على المدن الواقعة على ضفتي النهر , او تعرضها للحرق والنهب والسبب ومن اهم هذه المدن مدينة اكد عاصمة الدولة الاكدية (٢٣٧١-٢٠٠٦ ق.م) وسط بلاد الرافدين اضافة الى مدن اخرى ومنها مدينة رابيقوم التي اشتهرت في بداية الالف الثاني قبل الميلاد وساهمت من خلال موقعها الاستراتيجي , بين دائرة عرض (٤٣.١٨ درجة) وخطوط الطول (٣٣.٢٦ درجة) , في ادارة الطرق التجارية (البرية والنهرية) , كمحطة تجارية من جهة غرب بلاد الرافدين مع الطريق الرابط بين سورية وبلاد الاناضول وصولا الى البحر المتوسط

(بحر امورو) [٦٦] وكمركز مدينة يسيطر على القنوات الاروائية وهذا ما نستشفه في تقرير المبعوثين الذين بعثهم ملك مملكة ايسن المدعو(ريم - سين Rim-Sin) الى مملكة اشنونا (Ashnuna) يدعو فيا الملك بإعطاء حقي الاراضي الزراعية التابعة لمملكة اسن كمية من المياه الكافية لإرواء مزروعاتهم ويناشده باله (اد-كال) وهو أله مدينة راييقوم , اذ يذكر النص ".... مرتين (جهاز) لديهم (المبعوثين) ذهبوا وعادوا , أذ (فقط) سيدنا ناشد به(مكتوب) الى الاله (أد-كال ID-GAL) في راييقوم , هم ما كانوا ليحجبوا الماء عنا , لقد احتجزنا طوال الوقت , ولم يمنحنا حقوقنا المائية , لكن سيدنا كتب لنا ان نغادر , اعطونا تعليماتكم.. اننا قد نغادر..." [٦٧]

اختلف الباحثون في تحديد موقع المدينة فمنهم من يطابقها مع موقع الفلوجة الحالية ومنهم من يجدها تقع بين الفلوجة ومدينة الحبانية والبعض بين الفلوجة والرمادي متمثلة بخربة الرحاية [٦٨] رغم اختلاف الآراء فأنا نجد ان مدينة راييقوم هي توارث لموقع مستوطنة تل جوخة الذي برز منذ عصر فجر السلالات وتعرضه الى التدمير والحرق على يد الملك السومري اياناتم ملك لكش , اذ سعت الموجه الثانية من الأقوام المهاجرة من الاموريين ببناء المدينة والاستقرار فيها , اذ استقرت القبائل الاموريه (السوتو) بنسبة كبيرة في هذه المدينة وما حولها وهذا ما يؤكد النص الكتابي العائد الى حكم ملك ماري زيمري - ليم من احد موظفيه يذكر: "...العديد من المجندين اجلبهم من مدينة راييقوم , ولم يلتحقوا , وسأجلب لسيدي الوثائق التي سجلت فيها اعتقالهم واسماء شيوخهم , واحصر (معدات قتالهم) امام شيوخهم.." [٦٩] , كما ويؤكد نص اخر من مدن اعالي الفرات (تل براك), ان السوتو قد استقروا في مدينة راييقوم , فيذكر اسماء مجموعه من المسافرين ومن بينهم "... أمراه سوتية من مدينة راييقوم " [٧٠]. ولمركزها الاستراتيجية اخذت تمارس دورها السياسي والحضاري وهذا ما يتبين من المصادر الكتابية المسمارية , اذ يشير احد النصوص الكتابية الاشورية العائد الى الملك الاشوري (شمشي ادد šamši-adad I) اشار الى "الشحنة المحملة على المراكب وتم حجزها في مدينة راييقوم وتأخرها منذ السنة الماضي" [٧١]

يبدو من النص ان مدينة راييقوم مارست دورها كمحطة تجارية تقع على نهر الفرات ولأسباب غير معروفة حجزت المراكب التابعة للملك الاشوري والقادمة من مدينة ماري (تل الحريري). ودخلت مدينة راييقوم في دائرة الصراع السياسي والعسكري على المنطقة وهذا ما يتبين من النصوص الكتابية العائدة لممالك الالف الثاني قبل الميلاد (بابل وماري واشور واشنونا) , اذ يشير احد النصوص الكتابية المسمارية العائد الى مملكة اشنونا ومن احد حكام المدن التابعة لها والمدعو (سين- ابوشو Sin-abušu) حكم مدينة (زارالولو Zaralulu) , تل الضباعي الحالي) , انه ارسل ابنته زوجة لحاكم مدينة راييقوم بحدود سنة (١٨٦٠ ق.م). وارخ ذلك الحدث بسني حكمة , اذا جاء بالصيغة الاتية " السنة التي اعطى بها الحاكم سين - أبوشو ابنته زوجة لملك راييقوم " [٧٢]. نستقرأ من النص حرص ملوك اشنونا على توطيد العلاقات السياسية والاجتماعية مع مدينة راييقوم والمحاولة من كسب ودها وهذا ما يعكس مكانة المدينة السياسية في المنطقة ولكن الصراع العسكري والسياسي للسيطرة على

هذا المدينة برز بين مملكتي اشور واشنونا , اذ نجد ان مملكة اشنونا حرصت بعدد طرق سياسيه و وعسكرية من كسب ولاء حكام رايقوم وهذا ما نستشفه من النص الكتابي العائد للملك (ابق-ادد الثاني Ipiq-adad II ١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) , " السنة التي استولى فيها ابق- ادد الثاني على رايقوم " [٧٣]

يوضح النص بان ملك اشنونا اخضع المدينة تحت سلطته العسكرية المباشرة والهدف الاساسي للسيطرة على الطرق التجارية بين وسط وجنوب بلاد الرافدين وبلاد سورية والاناضول وصولا الى البحر المتوسط .

يبدو من الاحداث السياسية ان ملك رايقوم تلقى دعم عسكري من ملك اشور وبالتالي تمكن من التخلص من سيطرت الملك (ابق -داد الثاني) وما يؤكد ذلك ما قام ملك اشنونا المدعو (نرام- سين Naram-sin ١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) الذي خلف الملك ابق - أدد الثاني بتجريد حملة عسكرية على مدينة رايقوم واخضعها الى سلطته العسكرية المباشرة وهذا حسب ادعائه [٧٤]. ولكن نجد ان اخية المدعو (دانوم- تخاز Dannum-tahaz ١٨٠٢-١٧٧٩ ق.م) الذي تولى الحكم من بعده هو الاخر جرد حملة عسكرية على مدينة رايقوم لغرض اخضاعها لسلطته العسكرية المباشرة ولكنه فشل في ذلك [٧٥] ويعزي فشله بسبب الدعم العسكري الذي قدمته مملكة اشور الى مدينة رايقوم ولكن لم يقف الامر على هذه الاحداث , اذا تشير المصادر الكتابية المسمارية الى ان الملك (دادوشا Daduša ١٧٧٩-١٧٨٦ ق.م) الذي تولى الحكم في مملكة اشنونا تمكن من اخضع مدينة رايقوم الى سلطته العسكرية بقوة السلاح وسعى الى تقوية العلاقات بين المملكتين بتزويج ابنته من ملك رايقوم وقد ارج سني حكمة بهذا الحدث , اذ يذكر: "السنة التي زوج فيها ملك اشنونا دادوشا ابنته لحاكم رايقوم " [٧٦]. وعلى الرغم من محاولة ملك اشنونا توطيد العلاقات مع مملكة رايقوم ولكن خرجت الأخيرة عن السلطة السياسية والعسكرية لمدينة اشنونا واعلن استقلاله وذلك بمساعدة مملكة اشور ولكن هذه المرة تعكس لنا الاحداث السياسية طبيعة الانتقام التي مارسها ملك اشنونا والمدعو (ابال .بيل الثاني Ibal-pi.el II) الذي تولى السلطة بعد ابيه , اذ جرد حملة عسكرية على مدينة رايقوم واخضعها بقوة السيف ودمرها وحرقتها واستباحها وارج احد سني حكمة بهذا الحدث , اذ يذكر " السنة التي دمرت فيها مدينة رايقوم " [٧٧]. وكان هذا العمل الانتقامي بسبب الصراع السياسي والعسكري بين مملكة اشنونا ومملكة اشور واصبحت مملكة رايقوم الساحة العسكري لهذا الصراع بسبب موقعها الاستراتيجي ومحاولة الطرفين السيطرة عليها لضمن اهدافهم الاقتصادية. رغم الصراع السياسي بين مملكة اشنونا ومملكة اشور ولكن في النهاية تمكن ملك بابل المدعو (خا. مو. رابي HA.MU.RA.BI ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) من اخضاع المنطقة تحت سلطته السياسية والعسكرية واصبح مدينة رايقوم من المدن التابعة للمملكة بابل وقد حرص الملك البابلي خامورابي من اعادة تنظيمها لأهميته التجارية اولاً وسيطرتها على القنوات الاروائية ثانية وارج سني حكمة الحادي عشرة بهذا الحدث " السنة التي استولى فيها خامورابي على رايقوم " [٧٨].

يبدو من الاحداث السياسية والعسكرية اهمية مدينة راييقوم في الالف الثاني قبل الميلاد اذ انعكس موقعها الاستراتيجي على ضفة النهر اليمنى والذي يبدو انها توارثه موقع مستوطنة جوخة في الالف الثالث قبل الميلاد الذي تعرض هو الاخر الى الحرق والدمار بسبب الصراع السياسي والعسكري بين الدويلات السومرية , ان موقع المدينة التجاري وسيطرته على طرق التجارة من جهة وعلى القنوات الاروائية من جهة اخرى أعطتها اهمية أكبر, إذ استمر ذكر مدينة راييقوم في النصوص الكتابية المسماة الاشورية , إذ يذكر الملك الاشوري (أدد- نيراري الاول Add-Nirari I 1307-1275 ق.م) في حولياته ان حدود مملكتة تبدأ من " .. مدينة لبدي Lbdi ومدينة رايقيو Rbiqu الى أيلوخارد Iluhard " [٧٩]. اي مدينة راييقوم ابان هذه المرحلة كانت تحت السيطرة الاشورية وهي ابعد نقط من جنوب اعالي الفرات واول محطة تجارية على نهر الفرات اي شكلت عقدت المواصلات بين جنوب وغرب بلاد الرافدين. ثم يذكر الملك الاشوري (توكولتي نورتا الاول Tukulti-Nnurta I 1244-1208 ق.م) ان سبب ازدهار البلاد تمكنه من تأمين الطرق والمحطات التجارية على طول نهر الفرات , اذ بدأ بحملته العسكرية على طول نهر الفرات وابتداءً من مدينة راييقوم حتى توتول (هيت الحالية) وعنه , وادعى انه سيطر على (٣٠) مدينة كانت قد سيطرت عليها الاخلامو (الاراميون), ثم يذكر الملك الاشوري (تجلاتبليزر الاول Tiglath-pileser I 1115 - 1077 ق.م) في حولياته الملكية , " .. حاربت اقوام الاخلامو (الاراميين) ثمانية وعشرون مرة , عبرت نهر الفرات مرتين في السنة الواحدة ودحرتهم من بالميرا (تدمر) الى أنات في اقليم سوخو حتى مدينة رايقيو التي تقع عند حدود بلاد كاردنياش (بلاد بابل) وجلب ممتلكاتهم الى بلاد اشور" [٨٠] استمر الملوك الاشوريين في الضغط على المنطقة والسبب في ذلك النجاحات التي قام بها الاراميين في تغيير ديموغرافية المنطقة الى صالحهم على حساب سكان المنطقة الاصليين واخذوا يعلنون التمرد ضد السلطة الاشورية في المنطقة وبالتالي اضطر الملوك الاشوريين بتوجيه حملات عسكرية مباشرة في المنطقة وذهبوا الى تسيير حملات عسكرية استعراضية في حالة الاستقرار والهدف هو تأمين الطريق التجاري والمدن والمحطات المنتشرة على طول الطريق وهذا ما نستشفه في حملة الملك الاشوري (توكولتي نورتا الثاني Tukulti-Nnirta II 890-884 ق.م) [٨١]. في حملته العسكرية الاستعراضية التي بدأ بها من مدينة اشور ونزل الى مدينة سببار (ابو حبة) ومنها انطلق الى مناطق اعالي الفرات , اذ عسكر في مدينة راييقوم ومنها الى دياشتي (تل اسود) واستمر بحملته على طول نهر الفرات وبعد هذه الحملة اصبحت الحويلات الملكية تذكر المنطقة باسم اقليم لا باسم المدن اذا تكرر ذكر اقليم سوخي وحكامها المحليين الذين كانوا يدينون الولاء للسلطة الاشورية تارة ويعلنون التمرد تارة اخرى حتى نهاية الدولة الاشورية سنة (٦١٢ ق.م) ثم ذكرها الملك البابلي (نابو- ابلا- اوصر) عندما اعلن التمرد عليه من قبل مدن اقليم سوخي ومر بها مع جيشة لإخماد التمرد في مركز اقليم سوخي أنات (عنة الحالية) وبعد عام (٦٢٦ ق.م) اصبح اقليم سوخو وجميع مدنه تابع للسلطة السياسية في بابل [٨٢].

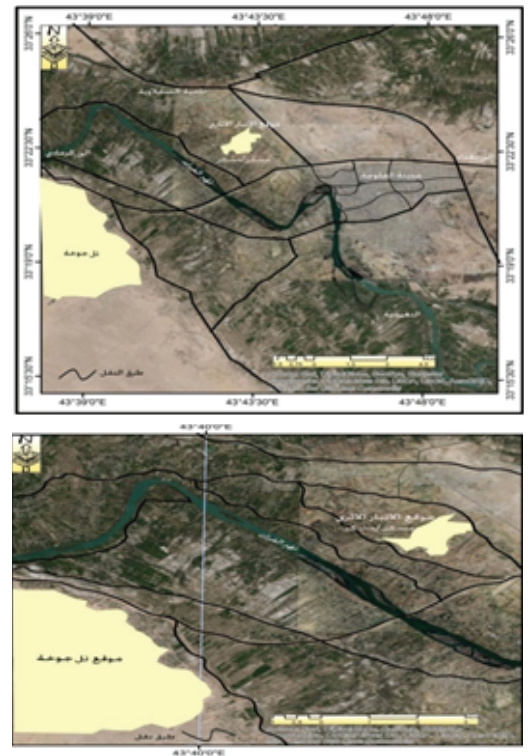
يبدو على ما تقدم ان المستوطنات والمدن التي نشأت على طول الطريق التجاري (البري والنهري) مارست دورها السياسي والحضاري في المنطقة وكان لمركزها الاستراتيجي دور كبير في دخولها ساحة الصراع السياسي وتعرضها الى الحرق والتدمير وربما كان سبب بعدم تحديد مراكزها بالضبط الى يومنا هذا كما ان اقوام المنطقة ام السلطة السياسية سعت الى اقامت مدن اخرى تتوارث موقع المدن القديمة وبالتالي ظهرت مدن في المنطقة بعد تدمير الاخرى منها مدينة خرادا التي ممارسة الدور التجاري الذي كانت مدينة ماري تمارسه ولعقود زمنية طويلة وهذا ما ينطبق على مستوطنة جوخة التي تعرضت الى الحرق على يد الملك السومري اياناتم في نهاية الالف الثالث وبرزت مدينة اخرى في النصوص الكتابية في بداية الالف الثاني وهي مدينة رايكوم التي ادت نفس الدور التجارية والاقتصادي (الزراعية) في السيطرة على قنوات الري في المنطقة التي بدأت بها مستوطنة جوخة والى نهاية السلطة البابلية سنة (٥٣٩ ق.م) , اذ لم ترد اي اشارة على نهاية المدينة ولكن برزت مدينة في العصر البابلي الحديث (٦٢٧-٥٣٩ ق.م) ولكن هذه المرة على الضفة اليسرى لنهر الفرات عرفت باسم مسكن ام مشكن (Maskan / Maškan) [٨٣]. ولم تسعنا المصادر الكتابية المسمارية ولا المخلفات الاثرية على نشاط المدينة والسبب البناء التراكمي فوق الموقع الذي يمثل موقع اثار مدينة الانبار (العباسية) , ولكن عند الوقوف على الاسم البابلي للمدينة نجد يعني (موقع البيدر(ارض الحصاد) و المسكن و مستوطنة زراعية وموقع الاغلال) اذ يبدو من التسمية ان المدينة كانت مدينة زراعية وفي الوقت نفسه مركز لتجميع الغلال الزراعية ولا نستبعد ذلك , اذا ان موقعها الاستراتيجي على نهر الفرات من جهة وتوسطها القرى الزراعية وسيطرتها على القنوات الاروائية من جهة اخرى اعطى لها هذه الاهمية الاقتصادية.

الخاتمة.

فضلاً عن ما تقدم من عرض الشواهد الاثرية والمصادر الكتابية المسمارية لمراحل تطور المستوطنات والمدن وتوارث كل واحده منها للدور التي مارسته , نجد ان المنطقة كانت منذ العصور المبكرة مركز لاستقطاب الانسان ولاسما في مناطق وادي حوران التي تعود الى العصور الحجرية القديمة. كما انها ضمت بداية المستوطنات السومرية العائدة للألف الرابع قبل الميلاد ولاسيما عصر فجر السلالات وتمثلة بمستوطنة (تل جوخة), ثم برزت اهمية المنطقة بمركز مدينة رايكوم في الالف الثاني قبل الميلاد والتي توارثت موقع مستوطنة تل جوخة واعطى مركزها الاستراتيجي بالسيطرة على الطرق التجارية (البرية والنهرية) في غرب بلاد الرافدين اهمية تجارية كما اكسبها موقعها الجغرافية من السيطرة على القنوات الاروائية اهمية زراعية وبالتالي كان لموقعها الاستراتيجي اثر سلبي من الناحية السياسية والعسكرية في المنطقة اذا اصبحت المنطقة مسرح الصراع السياسي والعسكري خلال المراحل الزمنية المختلفة. كما شهدت المنطقة تغيرات ديموغرافية خلال المراحل الزمنية المختلفة منها

كانت مراكز للمستوطنات السومرية ثم بسبب هجرة الاقوام الجزيرية اصبحت مركز للمدن الاكديّة ثم بعد ذلك مركز للأقوام الامورية ثم شهدت نهاية الالف الثاني هجرت الاقوام الآرامية واصبحت المنطقة تعج بهم واصبحت تذكر في المصادر الكتابية باسمهم بل اخذوا يشكلون النسبة الاكبر بين السكان , ان هذا الاختلاف الحضاري والتبدل الديموغرافي انتج عنه مراكز حضارية كان لها دور كبير في حضارة بلاد الرافدين وفي النهاية كانت هذه المستوطنات والمدن ارث لمدن حديثة ولاسما موقع الفلوجة الحالي الذي يبقى غامض بسبب البناء التراكمي في المدينة الذي لم تمسه معاول المنقبين بل كانت هناك محاولات بسيطة وخجولة في مركز المدينة , (مقبرة المعاضيد و منطقة الجعيفي). اثبتت التحريات والمسح الأثاري ان المنطقة كانت مراكز حضارية قديمة ولا يستطيع التنقيب فيها بسبب التوسع العمراني فيها , علما هناك الكثير من المواقع الحضارية حول المدينة تم مسحها من قبل دائرة الآثار العراقية وتم تثبيت مكانها وتسجيلها في السجلات الرسمية ولكن معظمها تعرض اليوم الى الإزالة بسبب التوسع العمراني او التجاوز الزراعي او انشاء المعامل الصناعية وبالتالي كانت هذه الاعمال الغير مدروسة سبب ضياع تاريخ المدينة القديم.

خارطة رقم (١)



<http://www.ijrssh.com/sumitpaper.php>

قائمة المراجع:

- [١] باقر , طه . ١٩٨٦م . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ج ١.
- [٢] باقر , طه , سفر, فؤاد . ١٩٦٢م . المرشد الى موطن الاتار والحضارة , مديرية الفنون والثقافة الشعبية , بغداد.
- [٣] البصمجي , فرج . ١٩٨٨ . العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة , مجلة سومر , بغداد .
- [٤] بيلافيسكي , ف.أ. , اسرار بابل , ترجمة: رؤوف موسى جعفر الكاظمي . ٢٠٠٨م . دار المأمون , بغداد.
- [٥] الجبوري , صلاح سلمان رميض . ١٩٨٠م . النتائج الاولية لتنقيبات تل جوخة في الفلوجة شباط-كانون الاول ١٩٨٠م , مجلة سومر , مجلد ٤٠, بغداد.
- [٦] الجبوري , صلاح سلمان رميض . ١٩٨٨م . نتائج تنقيبات تل جوخة , دراسة مقارنة مع مواقع اخرى من الالف الثالث قبل الميلاد , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , قسم الاتار , بغداد.
- [٧] الجبوري, صلاح سلمان رميض . ٢٠٠٣-٢٠٠٤ . رايقوم مدينة بابلية في الالف الثاني ق. م , اهميتها - موقعها , سومر , مجلد ٥٢, بغداد, ج ١-٢.
- [٨] دالي , ستيفاني , تر: كاظم سعد الدين . ٢٠٠٨م . ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان), بيت الحكمة , بغداد .
- [٩] رشيد , فوزي . ١٩٩٤م . الامير كوديا , دار الحرية للطباعة , بغداد.
- [١٠] زودن , ف. فون, ترجمة: فاروق اسماعيل . ٢٠٠٣م . مدخل الى حضارات الشرق القديم, دار المدى للثقافة والنشر , دمشق .
- [١١] ساكر , ه. و. ن . ٢٠٠٩م . ترجمة: سعيد الغامي , البابليون , دار الكتاب الجديد المتحدة , طرابلس .
- [١٢] ابو الصوف, بهنام . ١٩٩١م . من الكهف الى المدينة , موسوعة الموصل الحضارية , ط ١, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل , ج ١.
- [١٣] العاني , خالد عبد المنعم . بلا . ت . موسوعة العراق الحديثة , الدار العربية للموسوعات, بغداد, ج ١.
- [١٤] فرج البصمجي, الاختتام الاسطوانية (٤) سومر (١٩٤٦).
- [١٥] كبنسيكي , كريستين , لي كونت , اوليفية, ترجمة: مؤيد عباس عبد الحسن . ١٩٨٦م . قلعة على ضفاف نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لحدود بابل واشور, مجلة سومر, بغداد.
- [١٦] الكعبي , عبد الحكيم . ٢٠٠٩م . الجزيرة الفراتية وديارها العربية (ديار بكر, ديار ربيعة , ديار مضر) دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الاسلام , ط ١, دار صفحات للدراسات والنشر , دمشق .
- [١٧] كوفان , جاك , ترجمة: موسى الخوري . ١٩٩٩م . الالهية والزراعة ثورة الرموز في العصر النيوليثي , دمشق .

- [١٨] المحمدي , زياد عويد سويدان. (٢٠٠٩م). الامكنة والبقاع في الحملات العسكرية الاشورية للمناطق الفراتية في غرب العراق , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , مجلد ٤, العدد ٢ , الانبار.
- [١٩] المحمدي , زياد عويد سويدان. ٢٠١٥م. التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ٢٠٠٠-٦١٢ ق.م, دار دجلة للنشر والتوزيع , عمان.
- [٢٠] المحمدي , زياد عويد سويدان. ٢٠١٢م. من رسائل ماري , البدو واشباه البدو (الاموريون) في بداية الالف الثاني قبل الميلاد, مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , جامعة الانبار, العدد ٣..
- [٢١] مسوحات البعثة البولونية. ١٩٨٧م. التابعة لجامعة وارثو العاملة في التنقيبات الانقاذية في حوض سد القادسية, اوائل الثمانينات, بحوث اثار حوض سد صدام , الموصل ١٩٨٧م.,
- [٢٢] ابن منظور. ١٩٥٥م. لسان العرب , مجلد ٣ , بيروت.
- [٢٣] مورتكات , انطوان , ترجمة: عيسى سليمان وسليم طه. ١٩٧٥ م, الفن في العراق القديم , دار الحرية للطباعة , بغداد.
- [٢٤] الهاشمي , طه. ١٩٣٠م. مفصل جغرافية العراق, دار الحرية , بغداد.
- [25] Abdul - Amir, S. J. (1988). Archaeological survey of Ancient settlement and Irrigation systems in the Middle Euphrates region of Mesopotamia. Unpublished PhD, Chicago University, USA.
- [26] Brad, R. (19510. A Preliminary note on Pro-history Excavations in Iraq Kurdistan. Journal of Archaeology and (History)in Iraq, vol. 7, issue 2.
- [27] Braidwood, R. (1954). The Iraq -Jarmo project of the orient Institute of the University of Chicago (1954-1955). Journal of Archaeology and (History)in Iraq, vol. 10, issue 2.
- [28] Brinkman, J.A., Civil, M., Gelb, I.J. and Oppenheim, A.L. (1984). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, vol. 15.
- [29] Brinkman, J.A., Civil, M., Gelb, I.J. and Oppenheim, A.L. (1984). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, vol. 15.
- [30] Biggs, R. D., Brinkman, J.A., Roth, M.T. and Stolper, M.W. (1999). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
- [31] Civil, M., Gelb, I.J., Oppenheim, A.L., and Reiner, E. (1971). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
- [32] Civil, M., Gelb, I.J., Oppenheim, A.L., and Reiner, E. (1971). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
- [33] Dossin, G. (1950). Archivis Royales de MARI, vol.1 (correspondence de Shamshi - Addu,Paris).
- [34] Durand, J.M., (1980). Fils de sim'al. Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale, vol. 80.

- [35] Durand J.M. Ed. (1992). Florilegium marianum. Recueil d'etudes en l'honneur de Michel Eleury. Memoirice de (NABU1) Littératures anciennes du proch-Orient vol. 16-18.
- [36] Durand, J.M. (1998). Les documents epistolaires du palais de Mari Tomell. Littératures anciennes du proch-Orient (LAP0), vol. 17.
- [37] Durand, J.M. (2004). Peuplement et societies a L'epouge amorrite. Les clans ben Sim'alites , Amurru vol. 3.
- [38] Frankfort, H. (1954). The Art and Architecture of Ancient Orient. London.
- [39] Gadd, C.J. (1940). Tablets from Chagar Bazar and Tall Brak (1937-1938). (British Institute for the study of Iraq:Iraq).
- [40] Gelb, I.J., Jacobsen, T., Landsberger, b. AND Oppenheim, T. (1958). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
- [41] Kupper, J.R. (1957). Les nomads en Mesopotamie au tempsdes rois de Mari. Paris.
- [42] Moon, J. (1982). The Distribution of Upright Handled Jars and Stemmed Dishes in Early Dynastic period. British Institute for the study of Iraq, vol. 44.
- [43] Ohnuma, K. (1971). Lithic Artifacts from tar Jamat and Hafna, in AL.Tar, Excavation in Iraq 1944-1971. A Journal of Archaeology and (History) in Iraq.
- [44] Pritchard, J.B. (1969). Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, (3rd ed.). New Jersy.
- [45] Ramaighd, S.S. (2004). A Babylonian city of the second Millennium B.C. In Baghdad Mitteilungen (BaM), vol. 35.
- [46] Rowten, M.B. (1967). Watercourses and water rights in official correspond- ence from Lars and Isin. Journal of Cuneiform Studies, vol. 21.
- [47] Russell, H.F. (1986). The historical Geography of Euphrates and Habur according to the middle and New Assyrian sours. British Institute for the study of Iraq, vol 17.
- [48] Sigrist, M. and Peter, D. (2001). Mesopotamian Year Names. Berlin.
- [49] Simmons, S. (1959). Early old Babylon tablets from Harmal and Elsewhere. Journal of Cuneiform Studies.
- [50] Smith, S. (1928). Early History of a Syria to 1000 B.C. (London).

الهوامش

[1] مزيد من التفاصيل عن المواقع ينظر: باقر طه, فؤاد سفر, 1962م. المرشد الى موطن الاثار والحضارة , مديرية الفنون والثقافة الشعبية , بغداد.

[2] الهاشمي. طه. 1930م. مفصل جغرافية العراق. دار الحرية , بغداد. ص 522.

[3] العاني. خالد عبد المنعم. بلا. ت. , موسوعة العراق الحديثة. الدار العربية للموسوعات. بغداد. ج 1. ص 75.

- [٤] الكعبي. عبد الحكيم.٢٠٠٩م. الجزيرة الفراتية وديارها العربية (ديار بكر، ديار ربيعة ، ديار مضر) دراسة في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي قبل الاسلام , ط١, دار صفحات للدراسات والنشر , دمشق , ص ٣٣ .
- [٥] باقر. طه.١٩٨٦م. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد. ج١, ص ص ١٦٣-١٧٦.
- [٦] البصمجي, فرج. ١٩٨٨م, العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة , سومر. العراق. ص١١١.
- [٧] البصمجي. العصور الحجرية , ص ص ١٢٢-١٢٣, 'The Iraq -Jarmo.project of the orient , Braidwood R. 1954. , Institute of the University of Chicago(1954-1955), Sumer,X.No2.Iraq.p120.
- [٨] كوفان. جاك , ترجمة: موسى الخوري. ١٩٩٩م. الالهية والزراعة ثورة الرموز في العصر النيوليثي. دمشق, ص ص ٣١-٣٣ .
- [٩] البصمجي , العصور الحجرية , ص ص ١٢٢-١٢٣ , Brad.R.,1951. A Preliminary note on Pro-history Excavations , in Iraq Kurdistan, Sumer , Vol , VII. No 2.Iraq. pp99-103.
- [١٠] مسوحات البعثة البولونية التابعة لجامعة وارثو العاملة في التنقيبات الانقاذية في حوض سد القادسية, اوائل الثمانينات, بحوث آثار حوض سد صدام , الموصل ١٩٨٧م.
- [١١] ابو الصوف. بهمام. ١٩٩١م. من الكهف الى المدينة , موسوعة الموصل الحضارية , ط١, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل. ج١, ص ٢٨ , Ohnuma.k.1971 , "Lithic Artifacts from tar Jamat and Hafna, in AL.Tar, Excavation in Iraq , 1944- 1971,pp303 -316.
- [١٢] Russell.H.F.1986, The historical Geography of Euphrates and Habur according to the middle and New Assyrian sours. Iraq.Vol XIVII. pp58 -64.
- [١٣] ساكزه. و. ن. تر: سعيد الغامي.٢٠٠٩م. البابليون. دار الكتاب الجديد المتحدة , طرابلس. ص١٣٦, رشيد. فوزي. ١٩٩٤م. الامير كوديا , دار الحرية للطباعة , بغداد. ص٣٨ , AHW,Band 1,p46 .
- [١٤] مزيد من التفاصيل ينظر : Abdul-Amir.S.J. Archaeological survey of Ancient settlement and Irrigation systems in the Middle Euphrates region of Mesopotamia, Unpublished Ph. D , Chicago University(1988).
- [١٥] Edzard.D.D, Farber.. G. , R.G.T.C ,Band 2 (1974) p 175.
- [١٦] المحمدي. زياد عويد سويدان,٢٠١٢م. من رسائل ماري , البدو واشباه البدو (الاموريون) في بداية الالف الثاني قبل الميلاد, مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية, ٣٤. ص ص ٢٤٥-٢٤٧.
- [١٧] مزيد من التفاصيل ينظر : Kupper.J.R., Les nomads en Mesopotamie au tempsdes rois de Mari (PARIS,1957).
- [١٨] المحمدي , من رسائل ماري البدو... ص ٢٤٧.
- [١٩] زودن. فون, ترجمة: فاروق اسماعيل.٢٠٠٣م. مدخل الى حضارات الشرق القديم. دار المدى للثقافة والنشر , دمشق. ص ٨٧.
- [٢٠] زودن , مدخل الى حضارات الشر القديم , ص ٨٨.

[21] Durand.J.M,Charpin., Fils de sim'al ,RA 8٥ , 1986 , PP145-146.

[22] The Assyrian Dictionary of the Oriental Institue of the University of Chicago.(CAD) , Vol 15,S,P343

[23] CAD,G,(1956) PP1٥-11.

[24] CAD,K,(1971)P 6٥1

[25] CAD, A2(1968) , P77

- [26] دالي , ستيفاني , تر: كاظم سعد الدين. ٢٠٠٨ م. ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) بيت الحكمة , بغداد ص ٢٢٠.
- [27] المحمدي , من رسائل ماري البدو وانشاه البدو , ص ٢٤٨.
- [28] دالي , ماري وكارانا, ص ٢٢١.
- [29] المحمدي , من رسائل ماري البدو وانشاه البدو , ص ٢٤٨.
- [30] دالي, ماري وكارانا , ص ٢٢٦.
- [31] Kupper., Les nomadesp 58.
- [32] وثيقة التأسيس والتي تعود الى ملك ماري المدعو (ياخدون - ليم Yakhduun-lim ١٨١٠-١٧٩٤ ق.م) المزيد من التفاصيل ينظر:
زيد عويد سويدان المحمدي , التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ٢٠٠٠- ٦١٢ ق.م (عمان , دار دجلة للنشر والتوزيع , ٢٠١٥ م) ص ص ١٣٥-١٣٦.
- [33] Archives Royales de MARI, IV,6.
- [34] Kupper., Les nomadesp 58.
- [35] Durand. 2004, Peuplement et societies a L'epoque amorrite.Les clans. ben Sim'alites , Amurru 3, Paris, , pp149-150.
- [36] Durand(ed).1992. Florilegium marianum. Recueil d'etudes en l'honneur de Michel Eleury , Memoirice de NABU1, Paris , pp138-143.
- [37] المحمدي, من رسائل ماري , ص ٢٥٠.
- [38] Durand., Peuplementp 148.
- [39] المحمدي, من رسائل ماري , ص ٢٥٠.
- [40] Durand., Peuplement ...pp 130-131.
- [41] Durand., Unite et diversites , CRR138 , Paris , 1992 , pp115-116.
- [42] المحمدي, من رسائل ماري , ص ٢٥٠.
- [43] Dueand.,Peuplements..p 136.
- [44] Durand., Peuplements ...p 140.
- [45] Durand., Peuplements....p 156..
- [46] المحمدي, من رسائل ماري , ص ٢٥١.
- [47] Durand. J.M.1998 , Les documents epistolaires du palais de Mari , Tomell , LAPO , 17 , Paris ,p507
- [48] Kupper., Les nomadsp 30.
- [49] Dossin.G.1950. Archivis Royales de MARI , VOL 1 (correspondence de Shamshi - Addu,Paris ,p43.
- [50] Dossin.,ARM,11,No67,p 117-119
- [51] 506... Durand., Les documents
- [52] المحمدي , من رسائل ماري , ص ٢٥٣.
- [53] Durand., Les documents epistolaires... P507 53- Durand., Les documents epistolaires... P 508
- [54] الجبوري.صلاح سلمان رميض . ١٩٨٨م, نتائج تنقيبات تل جوخه , دراسة مقارنة مع مواقع اخرى من الالف الثالث قبل الميلاد , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , قسم الآثار , بغداد, ص ٩ . اذا ورد خطأ عن صلاح رميض في تحديد الموقع , يذكر ان الموقع يقع على الجهة اليسرى لنهر الفرات في حين ان الموقع يقع على الجهة اليمنى لنهر الفرات.

- [55] الجبوري. صلاح سلمان رميض ١٩٨٠م , النتائج الاولية لتنقيبات تل جوخة في الفلوجة شباط-كانون الاول ١٩٨٠م. سومر , العراق. مج ٤٠, ص ١١٢.
- [56] ابن منظور , ١٩٥٥م. لسان العرب , مج ٣. بيروت , ص ١٣. , ترد كلمة جوك او جوك في اللغة التركية وتعني الكثير.
- [57] الجبوري , نتائج التنقيبات , ص ٢١.
- [58] يتألف فريق العمل من (السيد صلاح سلمان رميض والسيد رياض عبد الرحمن وعبد الحميد عكار واسماعيل ابراهيم وصباح مهدي واخرون) , الجبوري , النتائج الاولية لتنقيبات في الفلوجة , ص ص ١١٢-١١٣.
- [59] تل اسود , يقع الى الشمال الغربي من مدينة الرمادي بمسافة (٢٥كم) يقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات , اثبتت التحريات الاثرية لعام ١٩٥٠م انه بقايا اثرية لمستوطنة سومرية تعود الى عصر فجر السلالات (منتصف عصر فجر السلالات الثالث) ويمثل التل اليوم بقايا معبد , ينظر باقر, سفر , المرشد.... ص ٢٩.
- [60] الجبوري, نتائج التنقيبات , ص ٢١.
- [61] Moon,J., The Distribution of Upright handled jars and (stemmed Dishes in Early Dynastic period (Iraq,Vol.44,1982) P66.
- [62] البصمجي, فرج , الفخار , ١٩٤٨م. سومر. مجلد ٤. العراق , ص ص ٢٦-٢٧.
- [63] البصمجي, فرج. ١٩٤٨م. الاختام الاسطوانية سومر مجلد ٤. العراق, ص ١٥٩
- [64] مورتيكات. انطون , ترجمة: عيسى سليمان وسليم طه. ١٩٧٥. الفن في العراق القديم , ص ٨٨ , Frankfort. H., The Art and Architecture of a ancient Orient (1954) p 33.
- [65] خربة الدينية, ومزيد من التفاصيل عن هذه المدينة: ينظر كبنسيكي. كريستين , لي كونت. اوليفية , تر: مؤيد عباس عبد الحسن. ١٩٨٦م. قلعة على ضفاف نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لحدود بابل واشور. سومر, العراق. ص ص ٢٩١-٢٩٨
- [66] الجبوري, صلاح سلمان رميض. ٢٠٠٣-٢٠٠٤م , رايقوم مدينة بابلية في الالف الثاني ق. م , اهميتها - موقعها , سومر , مجلد ٥٢. العراق. ج ١-٢ , ص ص ٤٥٣-٤٥٦. وعن موقعها ينظر خارطة رقم (١).
- [67] Rowten. M.B.1967,Watercourses and water rights in official correspond- ence from Lars and Isin , JSC ,Vol21, p 269.
- [68] Ramaighd.S.S.2004., A Babylonian city of the second Millennium B.C, In Baghdad Mitteilungen (BaM), 35, (Berlin,) pp19-25.
- [69] CAD.R.pp229-230
- [70] Gadd.C.J.1940. Tablets from chagar Bazar and Tall Brak (1937-1938) , (Iraq,) p.43.
- [71] CAD, K,P 100 ; CAD.N1.P 49
- [72] CAD.N1. P 49
- [73] Sigrist.M & Peter.D., Mesopotamian Year Names (Brlin,2001).p49
- [74] Simons,S., Early old Babylon tablets from Harmal and Elsewhere, JCS(1959)PP11-12.
- [75] Simons,S., JCS (1959)PP11-12.
- [76] sigrist.M & peter.D., Mesopotamian Year Names, p53
- [77] Sigrit.M & Peter.D., Mesopotamian Year Names, P 55.
- [78] Pritchard, J.B.1969. Ancient Near Eastern texts Relating to the old Tistament, 3rd.,ed., New Jersey.EANET), P270
- [79] Smith. S.1923 , Early History of a Syria to 1000 B.C. London. p272.

[80] Russell., The historical Geography of Euphrates and Habur according to the middle and New Assyrian sources. pp 71-72

[81] زياد عويد , الامكنة والبقاع في الحملات العسكرية الاشورية للمناطق الفراتية في غرب العراق , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , مجع,ع,ر(٢٠٠٩م)ص ص ٢٥٥-٢٦٧.

[82] مزيد من التفاصيل ينظر بيلافيسكي.ف.أ. , ترجمة: رؤوف موسى جعفر الكاظمي. ٢٠٠٨م. دار المأمون , بغداد

[83] الجبوري , علي ياسين الجبوري , ٢٠٠٩م , قاموس اللغة الاكدية , ط ١ , للشقافة والنشر. ابوظبي, ص ٣٣٥ , CAD.R,P229